

## حبُّ كان رجلاً | ح 2 | الصديقة | أ. وجدان العلي

وجدان العلي

نشأت أم رضوان الله عليها نشأة خاصة وكانت لله عز وجل بها عناية عظيمة شريفة لأن رب العالمين سبحانه وبحمده إذا ما كان في تقديره سبحانه وتعالى شيء فإنه تبارك اسمه وتعالى جده يبسر الأسباب التي توصل إلى تلك الغاية الشريفة التي قدرها رب العالمين لاوليائه - [00:00:00](#)

هذه فتاة رضي الله عنها تقول أمنا عن نفسها لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين طلب مني كل الناس تغيب اللي حبيبته عائشة هي نشأت في ظلال بيت قد اسلم القلب لله عز وجل بالتوحيد - [00:00:44](#)

بعيدا عن لوسة الشرك والوثنية وهذه الاشياء نشأت مبرأة سامية مما كانت عليه قريش من عبادة الاصنام والاقبال عليها ان في هذا البيت خصيصتين عظيمتين شريفتين جليلتين اولهما قالت أمنا وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم يزورنا في كل يوم بكرة وعشية - [00:01:11](#)

انظر الى بيت ينال بركة زيارة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم في اول اليوم وبعد صلاة العصر بكرة وعشية فكم من انوار ورحمات وبركات وهدايات تتهدى في هذا البيت - [00:01:39](#)

ولا يكون في هذا البيت شوب شرك او ضعينة او لوثة وثنية ابدا وانما يكون فيه الطهر والنقاء الوفاء والرفعة وتتهدى هذه الانوار الى قلب أمنا رضي الله عنها وارضاهها - [00:01:59](#)

ثم ان هذه الانوار تتهدى اليها اذ ترى هذه الصغيرة ابا قد ابنتى لنفسه مسجدا في داره فهو يقف فيتلو قلبه القرآن. لا اقول لسانه الصديق رضي الله عنه لم يكن يجري القرآن على لسانه بل كان اللسان صدى قلبه - [00:02:16](#)

كان لسان سيدنا ابي بكر رضي الله عنه صدى ما يعتمل في قلبه من الانوار والاسرار ولذلك كان اذا ما قرأ القرآن منعته انه اسيف ان ابا بكر رجل اسيف. يعني رقيق القلب - [00:02:38](#)

لا يملك دمه ولا يستشعر ابدا شيئا من الدنيا اذا ما اقبل على ربه في خلوة الصلاة فاتي الى الوحي يتهدى من قلبه الى لسانه وتتهدى اصداه هذا الوحي دمعا سائلا من عينيه رضي الله عنه - [00:02:57](#)

لما ابنتى هذا المسجد في فناء داره رضي الله عنه كان نساء المشركين والاطفال يأتون فينظرون الى هذه الحال ايعجبون منه رضي الله عنه لان القلب اذا ما نطق اللسان مترجما عن القلب فان الناس ولا بد سيجدون لهذا - [00:03:18](#)

واثرا عليهم فكيف اذا كان نطق هذا القلب؟ الوحي المبارك ثم يجدون انسانا قد شهد حاله وجسده وعينه ومقاله عليه بصديقية تعصف بانوارها وتعصف بقلوبهم وتزلزل اركان الشرك في قلوبهم. ولذلك وجل المشركون من ماذا - [00:03:40](#)

لم يذهب ابو بكر رضي الله عنه الى بيوتاتهم لكي يدعوهم الى الله عز وجل. بل كان بلسان حاله يصلاته يدعو الناس الى رب العالمين سبحانه وبحمده يزلزل يعصف بالظلمات التي سكنت في قلوبهم - [00:04:06](#)

ويخرج القرآن منه غضا طريا نديا مترجم ما في قلبه من الطهارة والايمان والصديقية رضي الله عنه وارضاه. فاذا كان المشركون قد اقبلوا يعجبون من اصداه الوحي التي يرونها في سيدنا المبارك ابي بكر رضي الله عنه - [00:04:23](#)

فكيف بابنته التي هي الصديقة رضي الله عنها والتي كانت وهيئوا لتكون اعلم نساء الامة على الاطلاق. بل وتهيأ لكي تكون احب الناس الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. بيت يغدو فيه الايمان ويروح. وتتهدى فيه انوار النبوة على نبينا صلوات الله وسلامه - [00:04:44](#)

وكل هذه سقاية يسقى بها قلبها رضي الله عنها. فلا غرورة ولا عجب ان نشأت صديقة في ظلال هذا الصدق والبيت الذي خلص كله للايمان وكانت لله عز وجل به عناية ورحمة خاصة وهو بيت سيدنا ابي بكر رضي الله عنه - [00:05:10](#)

فهو وزوجه وابناؤه وابوه من بعد ادركته عناية الله فاتي مسلما يوم الفتح وجاء بلحية كالصغامة كالسحابة البيضاء من شدة كبره وعلو سنه رضي الله عنه فجاء به سيدنا ابو بكر رضي الله عنه الى سيدنا رسول الله - [00:05:33](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم. لو اقررت الشيخ في بيته حتى نأتيه احتراماً لسيدنا ابي بكر ومراعاة لحال الرجل في سنه. والنبي صلى الله عليه وسلم ارفق الناس وارحم - [00:05:55](#)

فلما امتدت يده سيدنا ابي قحافة والد سيدنا المبارك ابي بكر رضي الله عنه مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم بالاسلام هنالك حب فريد عجيب كانما خالف الجبل ان كل انسان فيما يكون مفطوراً على حب ذاته وعلى حب من ينتسب اليه من اب او ام - [00:06:14](#)

ولد اكثر من حب الناس هذه فطرة وجبله وطبع لكن الصديق له افق اخر هذا رجل طبع على محبة الله وكانت جبلته الصدق رضي الله عنه وهو دائماً ينظر في مقصد حبيبه - [00:06:40](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. فهذا رجل قد انعتق من مشهد الفتح بعيداً ونظر في قلب حبيبه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. الذي كان يؤمل ان يكون ابو طالب - [00:07:00](#)

مؤمناً وان يأخذ منه ولو كلمة يشفع به يشفع بها له عند الله عز وجل وهو يرى بصفاء قلبه وصديقيته ما يعتمر في قلب صاحبه وسيده صلى الله عليه وسلم - [00:07:18](#)

قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة يقف عندها القلب وتصغي لها السماء هذه مقالة لا تقال هكذا فارغة من معناها قال وددت ان هذه اليد ولان يقر الله عينك باسلامه - [00:07:35](#)

احب الي من اسلام ابي هذا امر كل الالفاظ تحتشد. وكل السطور التي تركم تقف مبلسة امام هذا البيان العظيم ولا اعظم من حب سيدنا ابي بكر لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:07:59](#)

ابو بكر صفوة الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ونعمة رب العالمين على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف له هذا - [00:08:21](#)

وهذه الخصلة لابد ان تعلم اثرها في قلب امنا. فهذا رجل لا يتهادى القرآن من قلبه وحسب وهذا بيت ليس اهله مسلمين وحسب لكنه بيت معمور بالحب معمور بالحب هذا رجل - [00:08:36](#)

لا يرى شيئاً يقربه الى الله عز وجل الا كان اسرع الناس اليه ناسياً نفسها واهله والدنيا كلها انظر اليه رضي الله عنه وارضاه ينادي النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:08:55](#)

في ساعة العسرة لكي يأتي المسلمون بصدقاتهم فاتي سيدنا ابو بكر رضي الله عنه بمال وقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اتيت؟ قال اتيت بمالي كله يا رسول الله - [00:09:13](#)

قال له النبي صلى الله عليه وسلم تركت لهم الله ورسوله انا محب لا استطيع ان اقف دون ان ابذل لحبيبي اغلى شيء هكذا كان حاله رضي الله عنه وارضاه اندري ان رجلاً يعلم انه سيصبح رجلاً يعلم ان كل الناس يبحثون عنه يريدون قتله - [00:09:26](#)

فهو سيكون في حدقة عين الموت فيأتي ليريد ان يبادر بالهجرة الى المدينة فيستأنيه النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم يحبه وفي استثناء النبي صلى الله عليه وسلم وان يطلب منه ان يتريث فيه ما فيه من حب النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا ابي بكر - [00:09:54](#)

رضي الله عنه وارضاه فلما جاء في يوم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر ابا بكر بخبر يرتجف منه قلب كثير من الناس. سنخرج معا في طريق يحفه الموت وتمتد فيه السيوف الى الحلق - [00:10:18](#)

ومع ذلك سبحان الله تقول امنا في مشهد عجيب يقول فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد اذن لي الهجرة فقال سيدنا ابو بكر الصحابة يا رسول الله - [00:10:34](#)

يعني اريد ان اصحبك قال الصحابة قالت بكى ابو بكر رضي الله عنه فرحا تبكي فرحا في شيء تعلم انما انه ربما يعصف بحياتك كلها وما الطير ولست انا اخدم نفسي وحسب للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. المحب لا يقنع بالقليل من نفسه - [00:10:50](#) ويرضى بالقليل من حبيبه فاخدم نفسه وبيته واله جميعا لكي يكونوا في ركاب النبوة على نبينا وعلى اله صلوات الله وسلامه تأتي اسماؤه وتأتي لتنقل لهم الطعام وسيدنا ابنه عبدالرحمن ابن ابي بكر - [00:11:17](#) يأتي لكي يعفي على اثارهم حتى لا يهتدي الذين يبحثون عنهم الى اثارهم وابو بكر رضي الله عنه يأتي عن يمين وعن شمال وامام من خلف اذا كان سائرا مع النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:11:38](#) يذكر الطلبة يخاف عليه يريد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مختبئا في حديقة عينه لكي لا يمسه شيء كان سيدنا الصديق امر اخر انسان اخر حب خلق فكان رجلا - [00:11:57](#) صدق بوربي فكان انسانا هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا اصطفى انسانا اليه لابد ان تنظر في خصال هذا الانسان ابو بكر في الهجرة - [00:12:14](#) يقول فنظرت في مكان فيه ظله فمهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اتيت بماء اقترضت له الماء بردت له الماء. هيأت له الماء ثم اعطيته الماء فشرب حتى رضيت - [00:12:33](#) حتى رضيت اريد ان تتأمل في هذا كان سيدنا ابا بكر رضي الله عنه كان ابا ورحمته وحب بل والله كانها هنا لفظة مدخولة هو اعلى من شعور الابوة. هذا عبد محب - [00:12:52](#) كشاريب حتى رضيت وهي اعلى من الكلمة التي جاءت بين الناس فشرب حتى ارتويت هذه لا تصح لفظة الصحيح فشرب حتى رضيت والرضا اعلى من الارتواء كأنه لا يرضيني الا ان يكون في اهنا حال وافضله - [00:13:16](#) ولذلك كان رجفة الخوف عند سيدنا ابي بكر اعظم شهادة له في الغار لانه اسبق الناس واحبهم عند رب العالمين سبحانه وبجمده من الصحابة لذلك قال سيدنا ابن عباس لقد عاتب الله الخلق كلهم الا ابا بكر رضي الله عنه - [00:13:38](#) الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن لان لفظة الصحبة اذا افلقت فاول احد يكون تجليا لهذه الصحبة - [00:13:57](#) هو سيدنا ابو بكر لابد ان مجلس قليلا مع سيدنا ابي بكر لان ثمرة هذه الصديقة ستنتع متجلية بفضائلها وطهرها في امنا رضي الله عنها - [00:14:20](#)